مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

**اسم المقال:** أثر التدخل التركي في شمال سورية وانعكاساته على العلاقات السورية التركية واستقرار المنطقة
**اسم الكاتب:** د. عفيف يوسف حيدر، د. شادي سمير شهيلة، ماريا محمود بلال
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5915
**تاريخ الاسترداد:** 2026/11/03 17:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# The impact of the Turkish intervention in northern Syria and its repercussions on the Syrian-Turkish relations and the stability of the region

**Dr. Afife Yousef Haider***
**Dr. Shadi Samir Sheihelah****
**Maria Mahmoud Bilal*****

**(Received 21 / 3 / 2023. Accepted 5 / 6 / 2023)**

**□ ABSTRACT □**

The research discusses the impact of the Turkish intervention in northern Syria and its repercussions on the Syrian-Turkish relations and the stability of the region during the period between (2011-2020) and analyzes the weaknesses and strengths in the Turkish position with regard to the Kurds. The research relied on the analytical descriptive approach and the historical approach. The research reached a set of results, namely: the existence of a correlation between the internal and external factors, which allowed Turkey to play a new role in northern Syria, which in turn affected the relations between the two countries. The results also confirmed the existence of a correlation between the outbreak of the war on Syria in 2011, and the divergence of relations between them, which in turn led to the entry of Turkish forces into northern Syria. He made this problem an obstacle to any development in the Syrian-Turkish relations.

**Keywords**: Turkish intervention - Turkish-Syrian relations - the Kurdish problem.

**Copyright** **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
****Assistant Professor in the Department of Economics and Planning, International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
*****Master student, Department of Economics and Planning, Major in International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria**

# أثر التدخل التركي في شمال سورية وانعكاساته على العلاقات السورية التركية واستقرار المنطقة

**د. عفيف يوسف حيدر***
**د. شادي سمير شهيلة****
**ماريا محمود بلال*****

**(تاريخ الإيداع 21 / 3 / 2023. قُبِل للنشر في 5 / 6 / 2023)**

## □ ملخّص □

يناقش البحث أثر التدخل التركي في شمال سورية وانعكاساته على العلاقات السورية التركية واستقرار المنطقة خلال الفترة المُمتدة ما بين( 2011_2020 )، وتحليل مواطن الضعف والقوة في الموقف التركي فيما يتعلق بالأكراد. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي. **وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:** وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الداخلية والخارجية والتي أتاحت لتركيا أنْ تؤدي دوراً جديداً في شمال سورية أثر بدوره في العلاقات بين البلدين. كما أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين نشوء الحرب على سورية عام2011، وتباعد العلاقات فيما بينهما والذي أدى بدوره إلى دخول القوات التركية شمال سورية، وقد مثلت مشكلة الأكراد عامل تقارب للعلاقات بين الدولتين فوقعت كِلا الدولتين اتفاقيات أمنية مشتركة، وبعد الحرب على سورية عام 2011 ،جعل من هذه المشكلة عائقاً أمام أي تطور في العلاقات السورية التركية.

**الكلمات المفتاحية:** التدخل التركي – العلاقات التركية السورية– المشكلة الكردية.

**حقوق النشر** : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
**مدرس ، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
*** طالبة ماجستير، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

## مقدمة

مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا عام 2002م، انتهج سياسة خارجية منفتحة على دُول الجوار، استطاعت حكومته أنْ تنتقل بعلاقة البلدين من علاقة الصدام إلى علاقة الحوار مع سورية، بحيث عمل الجانبان على تطوير العلاقات الثنائية بينها في عدة مجالات والتي أثمرت على التوقيع على مجموعة كبيرة من الاتفاقيات الاقتصادية، التجارية والمالية وحتى العسكرية، وقد وصلت إلى مرحلة إستراتيجية تمثلت في تأسيس مجلس التعاون الاستراتيجي السوري– التركي الذي مهد إلى اتفاق استراتيجي تضمن 40 بروتوكولاً شمل تقريباً كل مجالات التعاون بين البلدين.

كانت العلاقات السورية– التركية عبر تاريخهما تتراوح ما بين الحِوار والتفاهم أحياناً، والتوتر أحياناً أخرى، وبعد حدوث الحرب على سورية عام 2011م، والذي كان للعديد من القوى الإقليمية والدولية فيه دوراً في تأزيم الصراع والذي عد مؤامرة على سورية لتدمير وجودها، ازدادت مخاوفهما ولا سيما بعد ظهور تكتلات سياسية جديدة في كلا الدولتين، ما أدى ذلك إلى إقامة علاقات مبنية على أسس ومرتكزات جديدة لمواجهة السياسات التي تؤثر في علاقاتهما.

وحقيقة الأمر أنه وبالتدخل التركي في شمال سورية ازدادت العلاقات السورية التركية تعقيداً على الرغم من أن تلك العلاقات كانت ومازالت من أكثر العلاقات توتراً مع بقية دول الجوار الجغرافي بحكم التداخلات الجيوبولتكية والتاريخية والإثنية، هذا فضلاً عن وجود العديد من القضايا الشائكة والصعبة والمُعقدة بين الطرفين عبر تاريخهما، إلا وأنه وفي الآونة الأخيرة ظهرت مُشكلات جديدة ما بين تركيا وسورية وهي مسألة شمال سورية (الأكراد)، إذ نشأت بين الدولتين على أثر خلافات ساعدت سورية على أخذ العامل الكردي كرد فعل وذلك من خلال استخدام شمال سورية كوسيلة ضغط على تركيا وخاصةً عندما حاولت تركيا التحكم بالمياه المخصصة لسورية من نهري دجلة والفرات، وعلى أثر ذلك نشأت المُشكلات بينهما والتي كادت أنْ تشعل حرباً فيما بينهما.

### مشكلة البحث

يمكن طرح مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس الآتي:

**ما أثر التدخل التركي في شمال سورية وانعكاساته على العلاقات السورية– التركية واستقرار المنطقة خلال الفترة الممتدة ما بين( 2011_2020)؟**

**وينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:**

1. ما الإستراتيجية التركية التي تريدها من وراء تدخلها في شمال سورية؟
2. ما الأهداف الرئيسة وراء التدخل التركي في شمال سورية ؟
3. إلى أي مدى يمكن اعتبار شمال سورية يمثل تهديداً للأمن الاستراتيجي التركي في المنطقة؟

## أهمية البحث وأهدافه

### أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة بالمتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة وانعكاساتها على السياسة الخارجية التركية، لمعرفة طبيعة الدور الذي تلعبه تركيا في الحرب على سورية من خلال التدخل المباشر في شمال سورية في ظل التحولات المُتسارعة التي تشهدها المنطقة. وبالتالي دراسة مدى التحول في السياسة الخارجية التركية اتجاه الحرب على سورية وكيف انعكس هذا التدخل في الشؤون السورية على العلاقات السورية– التركية، والموقف التركي في بناء الإستراتيجية الخارجية.

**أهداف البحث**

1. تحديد ماهية الاستراتيجية التركية من وراء تدخلها في شمال سورية للمدة ما بين (2011-2020).
2. تحديد الأهداف الرئيسة وراء التدخل التركي في شمال سورية، وتأثيرها في العلاقات السورية التركية.
3. معرفة ما إذا كانت منطقة شمال سورية تمثل تهديداً للأمن الاستراتيجي التركي في المنطقة.

**فرضيات البحث**

1. توجد علاقة بين العوامل الداخلية والخارجية أتاحت لتركيا أنْ تؤدي دوراً جديداً من خلال التدخل في شمال سورية، أثرت في العلاقات بين البلدين خلال الفترة ما بين( 2011_2020).
2. شكل العامل العسكري والاستراتيجي أهم محددات الاستراتيجية التركية تجاه الحرب على سورية.
3. يلعب العامل الجغرافي الذي يربط بين كل من تركيا وسورية دوراً مهماً في تحديد توجه السياسية الخارجية التركية اتجاه الحرب على سورية.

**مناهج البحث:**

**المنهج الوصفي التحليلي:** الذي قام على دِراسة الوقائع والظواهر السياسية، حيث يعمد إلى تحليل وفهم الظاهرة بعد وصفها والتركيز عليها بهدف الوصول إلى الفهم الدقيق والواقعي للعلاقات التركية السورية.

حدود البحث

**الحدود الزمانية:** تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة من سنة2011، إلى غاية 2020، حيث كانت في هذه الفترة العديد من التفاعلات الخارجية وردود الفعل الدولية ذات العلاقة المباشرة بالحرب على سورية.

**الحدود المكانية:** منطقة شمال سورية المحاذية للحدود التركية.

## النتائج والمناقشة

**أولاً. العلاقات التركية السورية قبل عام2011م.**

**1-العلاقة التركية السورية (1918-1970):** في أعقاب عام 1918م، وجدت الدولة العثمانية نفسها تسعى للحفاظ على حدود السلطنة الأساسية أثر انتزاع جميع مُمتلكاتها الأوربية والعربية، ما أدى ذلك إلى عزلها عن محيطها العربي والإسلامي، ولذا يمكن تقسيم العلاقات السياسية التركية خلال هذه المدة إلى عِدة مراحل تختلف حسب الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية التي مرت بها:

- **المرحلة الأولى:** قبيل الحرب العالمية الأولى في عام 1918، قُبيل توقيع الهدنة بين قوات الحلفاء والحكومة العثمانية تغيرت العلاقات ما بين الأتراك والعرب، وكانت القوات البريطانية تقوم على مساعدة متطوعين عرب من سورية وغيرها تقاتل ضد الجيش العثماني لكي تشق طريقها من الحجاز باتجاه دمشق، وتشكل حماية لهم من جهة، ومن جهة أخرى هنالك قوات من الجنود والضباط العرب تقاتل بكل قوةً وجنباً إلى جنب مع الجيش العثماني ضد الحلفاء، ما ساعد ذلك في إنقاذ الجنود الأتراك وتجهيزاتهم من الأسر. وبتاريخ 208/9/29، دخلت قوات الحُسين بن علي دمشق، بينما كانت القوات العثمانية تنسحب باتجاه حلب، وفي بداية شهر تشرين الأول لعام 1918م، دخلت القوات العربية والقوات البريطانية دمشق[1]. والذي نتج عنه سقوط الدولة العثمانية وإنشاء بدلاً عنها قوات شبه عسكرية

وإقامة حكومة عربية مؤقتة، تابعة للحكم الفيصلي في دمشق تزعمها وجهاء محليون وبعض الضباط العرب، ما أدى إلى اشتباك بينهم وبين القوات العثمانية وانسحبت على أثرها القوات العثمانية إلى الأناضول[2]

❖ **المرحلة الثانية:** مرحلة التعاون وصِفت هذه المرحلة مرحلة تعاون غير رسمي، ما بين الدولتين السورية والتركية التي نشطت بعد احتلال القوات الفرنسية لدمشق وبين حركة المقاومة في الأناضول، وكان ذلك بعد إنهاء الحكومة العثمانية بتوقيع معاهدة سيفر عام 1920م، التي كان أهم بنودها فصل سورية بما فيها كيليكيا وسنجق لواء اسكندون عن الدولة العثمانية.

❖ **المرحلة الثالثة:** مرحلة التوتر ولواء إسكندرون تم توقيع اتفاقية ما بين تركيا وفرنسا عام 1921م، حيث تم فصل منطقة كيليكيا عن سورية وانضمامها لتركيا، إذ شكلت الاتفاقية اعترافاً رسمياً من الحلفاء بموافقة ضمنية على سياسات الحلفاء ومخططاتهم في بلاد الشام، والعمل على تجزئة المشرق العربي إلى كيانات ضعيفة تحت الانتداب أو الوصاية، وفي عام 1923م، تمت المُصادقة على معاهدة لوزان والتي تنص على وحدة تركيا في الأناضول[4]. وأكدت اتفاقية حلب والتي وقعت بين سورية وتركيا عام 1930م، إلى حق سورية بمياه دجلة[5]، ما نتج عنه تعديل في الحدود مرة أخرى، وذلك بموجب اتفاقية (برتوكول) أولي تم توقيعه عام 1929م، إذ تم توقيعه وبشكلٍ نهائي عام 1930م.[4] وفي عام 1939م، تم إعلان ضم لواء إسكندرون رسمياً إلى تركيا، ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية وسورية مازالت تخضع لسيطرة الاحتلال باسم الانتداب. وفي عام 1943م، حصلت سورية على استقلالها من فرنسا وذلك أثر (إثر) منح فرنسا للدولة السورية استقلالها وإعلانها لإنهاء سيطرتها عليها[6].

وفي أعقاب عام 1952م، انضمت تركيا إلى حلف الشمال (شمال) الأطلسي (الناتو)، فقامت بنشاط إقليمي شرق أوسطي من خلال تعاونها مع الغرب مُعتقدة أن الخطر الشيوعي يمكن تفاديه عن طريق تعاونها مع الدول الغربية[7]، إلا أن سورية رفضت إقامة أي علاقة مع تركيا، وفي عام 1954م، حشد السوريين (السوريون) مظاهرات ضد تركيا وذلك لاتهامها بسرقة أراضيهم، وما زاد من التوتر بين الدولتين هو استلام قائد الجيش السوري الحكم والذي ركز على القضايا الوطنية والذي أظهر العداء لتركيا[8].

وفي عام 1955م، ازداد التوتر ما بين الدولتين وذلك أثر (إثر) ملاحقة تركيا لبعض الأكراد المطلوبين في الأراضي السورية، إلا أنه وفي ذلك الوقت تصدت للأتراك ومنعهم من دخول الأراضي السورية، ما جعل تركيا تقوم بحشد قواتها على الحدود، بينما شهد عقد الخمسينيات عدداً من الأحلاف والتكتلات ما بين الدولتين، وقيام سورية بعقد معاهدة الدفاع العربي المُشترك عام 1951م، وقيام الوحدة مع مصر عام 1958م، وانضمامها أيضاً إلى الكتلة الشرقية، وانضمام تركيا إلى حلف بغداد عام 1955م، ما أدى ذلك إلى تباعد العلاقة بين الدولتين[9]. أما في عقد الستينيات وخلال عام 1960م، تولدت تغيرات مفاجئة في السياسة الخارجية التركية تجاه سورية بعد انقلاب عسكري في تركيا إذ أصبح الجيش هو من يتحكم بالحياة السياسية التركية[9].

وفي عام 1963م، جددت تركيا وجهات نظر سياستها الخارجية اتجاه سورية بعد استلام حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة، ما أدى ذلك إلى ظهور أول انقلاب حزبي في سورية على يد اللجنة العسكرية.

وفي عقد السبعينيات، شهدت تطورات مُهمة في سورية أثرت في نهج سياستها الخارجية، والتي أصبحت تنظر بمنظار قومي، الأمر الذي أدى لتقريب الأفكار الواقعية في سورية لصِناعة سياسته القومية الخارجية، وذلك من خلال تكييف استراتيجياتها الخارجية مع القوى الجيو إستراتيجية المتقلبة بكل حرية.

**2-العلاقات التركية السورية (1972_2011):** لقد ساندت تركيا سورية في حربِ عام 1973م، ووصفت القرارات الدولية جميعها الصادرة عن الأمم المتحدة بأنها حق للعرب[8].

ولجأت تركيا إلى رفض طلب أمريكي لاستعمال أراضيها من خلال إقامة جسر جوي لإمداد العدو الصهيوني ضد العرب بالسلاح، إذ قطعت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، ورفض وجود الكيان الصهيوني في فلسطين، ما أدى ذلك إلى اعتراف تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان ذلك في أعقاب عام1979م[7].

أما في عام 1983م، أجريت أول انتخابات منذ الانقلاب العسكري والذي أدى إلى فوز حزب الوطن الذي لا يحمل مبادئ إسلامية. وظهرت من طريقها إشكاليات الخلاف للمسائل القديمة كقضية المياه بين تركيا وسورية، وذلك لعدم توصل كِلا الدولتين إلى حل مسألة المياه التي بينهما.[10]

وفي عام 1984، ظهرت المشكلة الكردية والتي تعد من أكثر القضايا تهديداً للأمن الداخلي للمجتمع التركي والسوري، وعامل مؤثر في السياسة التركية تجاه سورية، وفي عام 1987، سعتْ تركيا للوصول إلى حلٍ يرضي الدولتين بشأن المشكلة الكردية من خلال إنشاء لجنة حوار ومتابعة لإقناع سورية بالوقوف عن دعم حزب العمال الكردستاني، على أنْ تتعهد سورية بإيقاف الدعم لهذا الحزب، كما وتتعهد تركيا بتمرير كمية كبيرة من مياه نهر الفرات لسورية[10].

وفي تطور لافت دخلت العلاقات التركية السورية في التسعينيات من القرن الماضي مرحلة من التوتر والخلافات تركزت على العديد من القضايا والتي من أهمها: أنشطة حزب العمال الكردستاني العسكرية ضد تركيا، واشتدت هذه الأزمة وتيرتها في عام 1998م، حيث حشدت أنقرة قواتها على الحدود السورية مهددة باجتياحها في حال استمر الحكومة السورية بدعم حزب العمال الكردستاني، وهنا تدخلت جامعة الدول العربية ومصر وإيران لوقف التوتر الحاصل بين البلدين، ونتج من تدخل الوساطة الإقليمية اتفاقية أضنة والتي سميت بالاتفاق الأمني، ووقعت الاتفاقية بين البلدين في مدينة أضنة التركية في 1998/10/20، وتناولت العديد من النقاط والمحاور كان أهمها:

1- إن كلاً من تركيا وسورية يجب أنْ تدينا الإرهاب أياً كان مصدره ووجهته، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد نهائي لتحركات حزب العمال الكردستاني.

2- عدم السماح لكِلا الدولتين بوجود أي أنشطة غير شرعية أو قانونية تهدد أمن واستقرار كِلاهما، فضلاً عن زيادة تبادل المعلومات الاستخبارية بينهما[7]. أما في عام 2000، حدثت بعض التحولات التي طرأت على كل من الدولتين، ما أدى إلى تغيير وجهات النظر السياسية للعلاقة فيما بينهما، وهي على النحو التالي:

1- رحيل القائد الخالد حافظ الأسد، ومن ثم تولي سيادة الدكتور بشار الأسد، وذلك بعد الاستفتاء الوطني الذي أقر بفوز بشار الأسد بنسبة (98%)، من الأصوات[11].

2- تسليم أحمد نجدت سيزر المعتدل رئاسة الدولة التركية.

3- إتباع الدولتين سياسات تقاربية للمحافظة على العلاقات الودية والتجارية فيما بينهما.

وفي عام 2002م، شهدت العلاقات التركية- السورية تطوراً كبيراً منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، ودخل موضوع تحسن العلاقات الثنائية في سياق تفاهم الحكومتين التركية والسورية حول معرفة كل منهما لوزنهما ودورهما الإقليمي في المنطقة[12]. أما في عام 2009، تم إعادة صِياغة العلاقات التركية السورية بعد تسلم أحمد أوغلو وزيراً للخارجية التركية، فلجأ إلى تقديم حلول للمُشكلات المائية المُشتركة بين سورية وتركيا، وذلك بزيادة تركيا لحِصة سورية من مياه نهر الفرات، من خلال توقيع اتفاقية فيما بينهما وصِفت بأنها من أولى خطوات حل مُشكلات مياه نهر الفرات.

واستمرت هذه العلاقات بالتطور إلى عام 2010، إذْ أصبحت على أكثر من المُستوى السياسي فقط بل زادت على مُستوى الأصعدة الاقتصادية والأمنية، وخلال هذه المدة كانت العلاقات تتطور وذلك حسب المُعطيات الإقليمية والداخلية لكِلا الدولتين[13].

**ثانياً. طبيعة العلاقة التركية مع عرب وأكراد سورية:**

**1-العلاقة التركية مع أكراد سورية:** يُعد الأكراد من أكثر الأقليات العرقية في سورية، إذ يُنظر إليهم على أنهم من الأغلبية الإثنية، حيث تعني كلمة كردستان (إقليم الأكراد)، وعند العمل على إعادة ترسيم الحدود الدولية تبدأ مُشكلاتهم بالظهور مرة أخرى، خاصةً أكراد سورية لأنهم يشكلون ما نسبته (10%)، أي ما يقارب (2.5) مليون نسمة من المُجتمع السوري ، ويعيش الأكراد بمحافظة الحسكة، ومحافظة حلب في شمال سورية، ومحافظة القامشلي فضلاً عن وجودهم في محافظة الرقة الواقعة في شمال شرق سورية والمعروفة باسم (إقليم الجزيرة الفراتية)[14].

وفي عام 1984، تم تشكيل حزب العمال الكردستاني والذي كان له الأثر الأكبر في نشوء المُشكلة الكردية ما بين تركيا وسورية، إذْ زعمت تركيا أن سورية تعمد إلى تدريب حزب العمال الكردستاني وتدريبه للقيام بأعمال إرهابية وتخريبية، وبعد نجاح حزب الرفاه بالوصول إلى الحكم في تركيا عام 1996، قامت تركيا بمطالبة كل من الولايات المُتحدة الأمريكية بوقف سورية عن دعم الحزب

كما تم عقد اجتماع نتج عنه إبرام اتفاقية أضنة ما بين الدولتين، والتي كان من أهم بنودها[15]:

1- عدم السماح لدخول زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان إلى سورية مهما كان الأمر.

2- عدم السماح لعناصر حزب العمال الكردستاني الدخول إلى سورية.

3- اعتقال عدد كبير من عناصر حزب العمال الكردستاني وذلك لعرضهم للعدالة.

وفي عام 2004، بدأت الحركات الانفصالية الكردية بالظهور ،أما في عام 2005، لجأت كِلا الدولتين إلى استعمال أسلوب الحِوار والفهم المُتبادل ما بينها وبين الأكراد، من خلال إتاحة الفرصة للأكراد للمشاركة السياسية ومنحهم حرياتهم، كما سمحت تركيا لهم في التعبير عن هويتهم وثقافاتهم ودينهم ووضع مسألة الأمن القومي ضمن حِوار مفتوح ومتبادل فيما بينها وبين الأكراد.

ومنذ بداية الحرب على سورية عام2011، قدمت تركيا دعماً دبلوماسياً وإنسانياً وعسكرياً للجماعات الإرهابية المسلحة في سورية، حيث عُدت تركيا ممراً لمُعظم المساعدات الغذائية التي تصل إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم في شمال سورية، ووفرت دعماً ضمنياً عسكرياً لهم. وفي عام 2016، واصلت تركيا العمل على تعزيز قواتها في شمال سورية، وذلك بتبني وجودها العسكري، في حلول عام2017، استطاعت تركيا السيطرة على الشريط الحدودي ما بين الدولتين من جرابلس شرقاً وإعزاز غرباً والباب جنوباً، وأعلنت تركيا إن غايتها هو إيقاف أي توسع للقوات الكردية بأي منطقة من مناطق غرب الفرات، بينما في عام 2018، عمدت تركيا ومن خلال تعاونها مع جماعات مسلحة للسيطرة على عفرين والواقعة تحت سيطرة الأكراد، وبعد أنْ نالت تركيا ما تريده من عفرين بدأت بتغيير ديموغرافية المنطقة، ووضحت تركيا أن قيامها بتلك الأعمال يستند إلى وجود وثائق ومستندات عثمانية تثبت بأن مدينتي جرابلس ومنبج في محافظة حلب عائدة لها، فضلاً عن وجود مقابر لقادة عثمانيين في مناطق شمال سورية إلا أن الأطماع التركية لمْ تتوقف عند هذا الحد بل ازدادت بحجة مواجهة الجماعات الكردية والتي تعدها امتداد لحزب العمال الكردستاني.

**2 .طبيعة العلاقة التركية مع عرب شمال سورية:** يُعد الشعب السوري شعباً متنوعاً قومياً وعرقياً، ويعدْ عرب سورية من أكبر مُكونات المجتمع السوري، ويمكن تقسيم عرب سورية تاريخاً إلى[16]:

أ. القبائل العربية والتي استقرت ما بعد فتح العرب لبلاد الشام حيث امتزجت هذه المجموعة في النسيج العام خلال غزوات المغول للشام.

ب. مستعربي سورية ويشكلون ما يقارب (20–30%) ويشكلون القاعدة السكنية في الأرياف والمُدن ويتكونون من عِدة طوائف ومذاهب ولغتهم اللهجة السورية العامية.

وتتركز بشكلٍ خاص في شرقي نهر الفرات تحت سيطرة ميليشيات الحماية الكردية في حين تحكم سورية معظم الأراضي الواقعة غرب النهر.

**ثالثاً. أثر التدخل التركي في شمال سورية في العلاقات التركية السورية (2011–2020):**

**1– دور الأكراد في التدخل التركي في شمال سورية:** في عام1987، تم تأسيس حزب العمال الكردستاني بطريقةٍ سرية على يد عدد من الطلاب الماركسيين الأكراد بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير فيما بعد رئيساً للحزب. ونتيجةً للخلافات ما بين تركيا وسورية نشأت المسألة الكردية ومنْ خلالها أجبرت سورية على أخذ العامل الكردي كرد فعل مؤثر في سياسة تركيا بالقضايا الأخرى المشتركة فيما بينهما، وكانت كل من تركيا وسورية تعتبر وجود الكيان الكردي تهديداً مباشراً لكلتا البلدين، خاصةً عند إبرام اتفاقية أضنة عام 1998، إذ أبدت اهتماماً كبيراً بتحسين العلاقات وتطويرها ما بين البلدين[17].

في عام 1999، وبعد اعتقال عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في كينيا بدأت كلٍ من الدولتين سورية وتركيا باتخاذ منحى متشابه تجاه القضية الكردية، وفي عام 2000، زاد التقارب السوري التركي ونجاح حزب العدالة والتنمية في الوصول إلى السلطة عام 2002، وفي عام 2005، تم زيارة العديد من الوفود لكِلا الدولتين وكان أهمها زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لدمشق لإيجاد حل للمسألة الكردية، والذي نتج عنها استعمال أسلوب الحِوار بدلاً من السلاح، وسمحت الحكومة التركية للأكراد في التعبير عن ثقافاتهم وهويتهم وبالمشاركة السياسية[18].

وفي عام 2014 سعت واشنطن لتقديم دعمها للأكراد عبر شن غارات جوية وتوفير أسلحة لهم، ما ترتب على الدعم الأمريكي لحزب الاتحاد الديمقراطي زيادة توتر العلاقات الأمريكية التركية لارتباط حزب الاتحاد الديمقراطي بحزب العمال الكردستاني[19].

وعلى الرغم من دخول القوات التركية لشمال الأراضي السورية عام 2016، إلا أن دخولها لشمال الأراضي السورية عام 2019م، والمدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وخاصةً بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب سحب قواته من سورية وتحذيره في الوقت نفسه لتركيا بفرض العقوبات الاقتصادية عليها إنْ توغلت في شمال سورية، وقد استهدفت تركيا من هذه العملية إبعاد الأكراد عن حدودها لتأسيس منطقة عازلة بعمق 20 ميلاً داخل الأراضي السورية إلا أن السلطات التركية بررت محاولة، سيطرتها على شمال الأراضي السورية، على النحو الآتي[20]:

1. إن أي تواجد عسكري وسياسي كردي مُستقل في شمال سورية يعزز الروح القومية عند أكراد تركيا، ما يُشجعهم للمطالبة بحقهم في الاستقلال كما هو الحال في سورية والعراق.
2. سعي تركيا لفرض مناطق آمنة في شمال أراضي سورية بهدف إعادة اللاجئين السوريين إليها.

**2.أثر التدخل التركي في شمال سورية في العلاقة السورية– التركية :**

شهدت العلاقات السورية التركية نوعاً من التباعد والتجاذب السياسي والاقتصادي والاجتماعي بعد دخولها العسكري للشمال السوري وعلى حد سواء، وذلك وفقاً لما يلي:

**الآثار الاقتصادية:** إن العلاقات الاقتصادية التركية السورية فاقت أي دولة من دول الجوار، وهذا الأمر لا يعني أن التبادل الاقتصادي والتجاري بينهما مبني على أساس متين من التوافق، كما أن الأحداث والأزمات التي حدثت في سورية أعادت هذه العلاقة إلى بداية الصفر وخلال الفترة الممتدة ما بين (2001–2004)، بدأت الاتفاقيات التجارية تزدهر ما بين الدولتين خاصةً في مجال النفط والاستثمار إذ شكلت ما يقارب (79%)، من صادرات النفط السوري إلى تركيا، ومنْ ثم قامت تركيا بتعزيز وتعميق التعاون العربي التركي عام 2010م، في مجالات مختلفة منها: (النفط، الغاز الطبيعي، الكهرباء، الطاقة المتجددة)، وذلك للربط الكهربائي بين الدول (تركيا، الأردن، سورية، فلسطين، العراق، ليبيا، لبنان)، فأعلنت الدول المعنية تأسيس وإقامة ( المجلس الاستراتيجي الأعلى)، بهدف تطوير الشراكة فيما بينهما، ويهدف هذا المجلس إلى[21]:

1. حرية الانتقال في البضائع والسلع بين الدول المعنية.
2. إلغاء التأشيرات ما بين الدول المعنية.
3. تخفيض الرسوم الجمركية للبضائع والسلع المتبادلة فيما بين الدول المعنية.
4. العمل على وضع خِطط تنموية لإنشاء خط الغاز المُشترك بينها.

كما سعت تركيا إلى فتح ثلاثة معابر بينها وبين الشمال السوري) للسماح باستيراد وتوريد العديد من البضائع التجارية، وخاصة فيما يتعلق بالموضوع الغذائي والمحاصيل الزراعية.

**الآثار السياسية والعسكرية والاجتماعية:** تعرضت العلاقات التركية– السورية لمجموعة من التحديات الخارجية ولكنها لمْ تؤثر في منحى هذه العلاقة إذْ باتت كل منهما حليفين استراتيجيين مهمين في المنطقة، ففي عام (2010–2009م)، تطورت العلاقات السورية التركية على أكثر من المستوى السياسي بل ازدادت على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وقاموا بتأسيس (المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي)، واشتمل على الأسس والثوابت التالية:

1. إصدار عفو عام من الحكومتين التركية والسورية للأكراد المتواجدون في سجون كِلا الدولتين، والذين يقارب عددهم نحو(2000) كردي.
2. إلغاء تأشيرات الدخول لكِلا الدولتين على الحدود المُشتركة بينهما.
3. تعزيز العلاقات السياسية والتجارية والاجتماعية والاقتصادية.
4. زيادة حِصة سورية من مياه نهر الفرات بعد توقيع الاتفاقية التي حدثت بين وزراء خارجية كِلا البلدين.

أخذت المسألة الكردية، الدور البارز في العلاقات السورية ، فتم التوصل إلى اتفاق مشترك، وتضمن الاتفاق ما يلي[17]:

1. وضع المسألة الكردية في درجة مُتقدمة في جدول أعمال السياسة الخارجية التركية والسورية لإيجاد الحلول اللازمة لحلها.
2. احتواء مصادر الدعم اللوجستي الخارجي للأكراد سواءً على الصعيد المادي أمْ المعنوي للمناطق الكردية في شمال العراق.
3. إقامة تنسيق أمني مُشترك يعمل على منع التحركات الكردية في المناطق بين سورية وتركيا.

وتزامنت بداية الحرب على سورية مع محاولة مُستمرة لتسوية نهائية للنزاع بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني، عمد الحزب إلى إيقاف إطلاق النار، ودخل في مفاوضات مع تركيا بهدف الاستقلالية للمناطق الكردية مقابل وضع حد

للتمرد المُستمر منذ عقود[22]. ولمواجهة تلك القضايا وعلى رأسها قضية اللاجئين السورين استعملت تركيا عِدة وسائل وأساليب أثناء الحرب على سورية على النحو التالي[23]:

أ. **اللاجئون:** لقد أصبحت تركيا موطناً لنحو مئات الآلاف من السوريين المقيمين في ثلاث محافظات بالخيام إلى أنْ وصل العدد أكثر من مليوني لاجئ.

ب. **مؤتمرات المعارضة الإرهابية المسلحة السورية:** ساهمت الحكومة التركية في حالة التقارب التركي الإخواني والذي بموجبه قامت الحكومة التركية بإجراءات علنية وصريحة تجاه الإخوان والمتمثلة بعقد مؤتمر (الإخوان المسلمين) في تركيا، وإطلاقه بتصريحاته المعادية للحكومة السورية.

وتشكل تدفقات اللاجئين تهديداً أمنياً، إذْ انحازت تركيا لدعم الجماعات الإرهابية المسلحة، وعمدت إلى تقديم المُساعدات الغذائية للأكراد الموالين لها، ودعمت ضمنياً التنظيمات العسكرية، كما سمحت لقيادة لقيادة ما يسمى " الجيش السوري الحر" بالعمل من أراضيها قبل أنْ تنتقل إلى الداخل السوري ، لذا فقد انعكست هذه المدة وبصورةٍ واضحة على العلاقات التركية – السورية إذْ نتج عنها سوء العلاقات والذي بدوره أثر في جميع ميادين الحياة المختلفة.

## الاستنتاجات والتوصيات:

لقد ظهر من خلال تحليل ودراسة أثر التدخل التركي في شمال سورية دوراً مهماً في توتر العلاقات بين البلدين وتأزمها نتيجة العديد من العوامل والسياسات والأوضاع الإقليمية والدولية والتي جعلت منها مصدراً للتأزم وتوتير العلاقات خلال الفترة الممتدة من (2011–2020).

ومن المُلاحظ أنه بعد تدخل تركيا في شمال سورية أصبحت الحرب على سورية بالنسبة لها مُعضلة وإشكالية حولتها إلى شأن داخلي تركي نتيجة عدة مُعطيات، كان أولها الحلم والمشروع الكردي في إقامة كيان مستقل في شمال سورية، والذي إنْ نجح سيشجع أكراد تركيا بالمطالبة بالانفصال أو الحكم الذاتي الذي سيؤثر بدوره في الأمن الداخلي التركي، وثانيهما اتهام تركيا لوحدات الحماية الكردية في سورية والمدعومة عسكرياً من الولايات المُتحدة الأمريكية بدعم حزب العمال الكردستاني للقيام بأعمال عسكرية أو تفجيرات داخل الأراضي التركية. وأخيراً لاحظنا أن ثمة أهمية خاصة لسورية بالنسبة لتركيا من وجهة النظر الجيو سياسية والتاريخية والعلاقات الاجتماعية، نتيجة التقارب الملحوظ في التنوع الاثني والمذهبي على طول الحدود بين الدولتين، فضلاً عن ذلك تتشارك الدولتان في مشكلاتهما المتعلقة بالمشكلة الكردية في المنطقة من خلال الالتقاء في جوانب والتعارض في جوانب أخرى.

**توصلت هذه الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:**

1. أكدت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين العوامل الداخلية والخارجية والتي أتاحت لتركيا أنْ تؤدي دوراً جديداً في شمال سورية أثر بدوره في العلاقات بين البلدين.
2. لقد كانت وما زالت العلاقات التركية– السورية مبنية على أساس المصالح، كما أن التحالفات والاتفاقيات التي عُقدت بينهما هي تحالفات مصالح، فقد اتصف المسار التركي السوري بالتجاذب والتنافر في العديد من القضايا وخاصة المشكلة الكردية، وصولا إلى ما شكلته الحرب على سورية من فك حلقة التحالف بينهما.
3. أكدت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين نشوء الحرب على سورية عام2011، وتباعد العلاقات فيما بينهما والذي أدى بدوره إلى دخول القوات التركية شمال سورية.

4. مثلت مشكلة الأكراد عامل تقارب للعلاقات بين الدولتين فوقعت كِلا الدولتين اتفاقيات أمنية مشتركة، وبعد الحرب على سورية عام 2011، جعل من المشكلة الكردية عائقاً أمام أي تطور في العلاقات السورية التركية.

وتوصي الدراسة بـ: اتخاذ كل من تركيا وسورية سياسات موحدة ومشتركة تجاه المسألة الكردية شمال شرق سورية، فلهذه المسألة تأثير كبير على توتر العلاقات فيما بينهما.

## References

1. Kayali, Nizar, 1997 AD, A Study in Contemporary Political History of Syria, Dar Talas, Damascus, Syria, p. 33.
2. Zoukah, Muhammad Ali, 1994, Alexandria Brigade, Documents and Explanations, Dar Al Orouba, Beirut, Lebanon, pg. 47.
3. Al-Saadoun, Youssef, 2021AD, Youssef Saadoun's memoirs on the Hanano Revolution, Directorate of Antiquities and Museums, Damascus, Syria, p. 18.
4. Al-Hakim, Youssef, 1983 AD, Syria and the French Mandate, Dar Al-Nahar, Beirut, Lebanon, p. 131.
5. Darwish, Hoda, 2002, Turkish-Jewish Relations and Their Impact on the Arab Countries, Institute of Asian Studies and Research, Damascus, Syria, pg. 182.
6. Nahar, Hazem, 2011 AD, Syria is a revolution from above, Damascus Library for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, p. 273.
7. Al-Jahmani, Youssef, 1999 AD, Turkey and Syria - Turkish Files Series, Dar Horan for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, p. 37.
8. Awad Allah, Abdel Aziz, 2003, Party Life in Modern Turkey, Center for Oriental Studies, Cairo University, Cairo, Egypt, p. 153
9. Hadhrami, Omar, 2010 AD, Arab-Turkish relations - their history, reality, and outlook on the future, Jarir House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, p. 392.
10. Shehadeh, Abdel Aziz, 1997 AD, the water issue in the Syrian policy towards Turkey, master's thesis, Cairo University, Egypt, p. 30.
11. Shuaibi, Imad, 2005 AD, Syrian inheritance, Arab House of Sciences, Cairo, Egypt, p. 313.
12. Al-Suwaidani, Hamid Muhammad Taha, 2011 AD, Turkish-Syrian Relations (1998-2011), Center for Regional Studies, University of Mosul, Iraq, pg. 12.
13. Al-Zoubi, Khayyam, 2009 AD, Syrian foreign policy between the constant and the variable, International Policy Journal, Issue / 186 /, p. 172
14. Shreim, Nadia, 1999 AD, The Syrian-Turkish Rapprochement, The Arab Week Magazine, Issue / 2060 /, p. 22.
15. Mardi, Muhammad, 2007, The Impact of Turkey on Arab National Security, Beirut Arab University, Beirut, Lebanon, p. 19.
16. Khoury, Philip, 1951 AD, History of Syria, Lebanon and Palestine, House of Culture, Beirut, Lebanon, pg. 172.
17. Mahfouz, Saeed, 2009 AD, Syria and Turkey, the challenges of the present and future bets, Al-Mustaqbal Magazine, Issue / 210 /, p. 281.
18. Irfan, Abdullah, 2010 AD, Economics in Turkish Policy towards Kurdistan, International Policy Journal, Issue / 182 /, pp. 123-124.
19. ISIS's Open Confrontation with the Kurds Moves from Syria to Iraq' Wassim Nasr, France24.com 6/8/2014.
20. Najjar, Muhammad, 2013 AD, the Turkish Peace Spring operation in Syria, concerns and challenges, Al Jazeera Net, October 13, 2013 AD, p. 2.

21. Ghazala, Ahed, 2005, the development of economic relations between Syria and neighboring countries, Syrian Ministry of Culture, Damascus, Syria. p.16
22. Khalayleh, Al-Mu'tasim Billah, 2014 AD, Syrian-Turkish Relations (1996-2014), Master Thesis, International Islamic Sciences University, pg. 65
23.Youssef Omar. 2021. "Unemployment and Rising Prices are the Civilians' Crisis in Northern Syria," Aljazeera.com, 10/23/2021.